الليمونة الحزينة

بقلم / لينا كيلاني

رسوم / أحمد عبد النعيم

دار الرشاد

كَانَتْ شَجَرَةُ اللَّيْمُونِ مُحَمَّلَةً بِثِمَارِهَا النَّاضِجَةِ الصَّفْرَاءِ وَقَدْ حَانَ قَطْفُهَا، وَكُلُّ ثَمَرَةٍ تَنْتَظِرُ قَاطِفَهَا وَتَحْلُمُ كَيْفَ سَتَكُونُ مُفِيدَةً لَهُ .. أَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ هَذَا خُلِقَتْ ؟

وَبَيْنَمَا الثِّمَارُ تَلْمَعُ فى ظَلاَمِ اللَّيْلِ كَأَضْوَاءِ الكَهْرُبَاءِ بَيْنَ الأَوْرَاقِ الزَّاهِيَةِ الخَضْرَاءِ كَانَتْ لَيْمُونَةٌ فى أَعْلَى الشَّجَرَةِ تُخَبِّئُ نَفْسَهَا وَلاَ تُشَارِكُ رَفِيقَاتِهَا فى أَحْلاَمِهِنَّ .. تَقُولُ لِنَفْسِهَا :

- سَأَظَلُّ هُنَا مُخْتَبِئَةً بَيْنَ الأَوْرَاقِ فَلاَ يَرَانِى أَحَدٌ .

لاَ أُرِيدُ أَنْ يَقْطِفَنِى أَحَدٌ .. بَلْ أَظَلُّ هُنَا فى أَعْلَى الشَّجَرَةِ كَمَلِكَةٍ عَلَى عَرْشِهَا ..

مَاذَا فى ذَلِكَ ؟.. إِنَّ قِشْرَتِى قَوِيَّةٌ ..

وَغُصْنِى المَتِينُ يَحْفَظُنِى مِنَ السُّقُوطِ عَلَى الأَرْضِ ..

سَأَظَلُّ لأَشْهَدَ رَبِيعاً آخَرَ ...

وَأَرَى الأَزْهَارَ كَيْفَ تَتَفَتَّحُ ..

صَحِيحٌ أَنَّنِى سَأَبْقَى وَحْدِى لَكِنَّنِى سَأُكَلِّمُ

النُّجُومَ فِى اللَّيْلِ .. وَأُدَاعِبُ الهَوَاءَ فِى النَّهَارِ

.. وَتَحُطُّ العَصَافِيرُ عَلَى الشَّجَرَةِ فَأَسْمَعُ

قِصَصَهَا وَحِكَايَاتِهَا .

وَجَاءَ مَرَضُ (الأَنْفِلُوَنْزَا) فَجْأَةً إِلَى الحَيِّ ؛

فَأَسْرَعَ السُّكَّانُ لاقْتِطَافِ ثِمَارِ اللَّيْمُونِ

دَوَاءً لَهُمْ ولأَطْفَالِهِمْ ..

وَلَمْ يَرَوْا تِلْكَ اللَّيْمُونَةَ لأَنَّهَا اخْتَبَأَتْ

أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ ..

وَهَكَذَا فَجْأَةً وَجَدَتْ اللَّيْمُونَةُ نَفْسَهَا وَحِيدَةً وَحَزِينَةً .. خَاصَّةً وَأَنَّ الفَصْلَ أَصْبَحَ شِتَاءً .. وَلاَ نُجُومَ فى اللَّيْلِ لأَنَّ السَّمَاءَ مُغَطَّاةٌ بِالسُّحُبِ، وَالهَوَاءُ يَلْسَعُ بِبُرُودَتِهِ ، وَالعَصَافِيرُ كُلُّهَا أَوَتْ إِلَى أَعْشَاشِهَا .

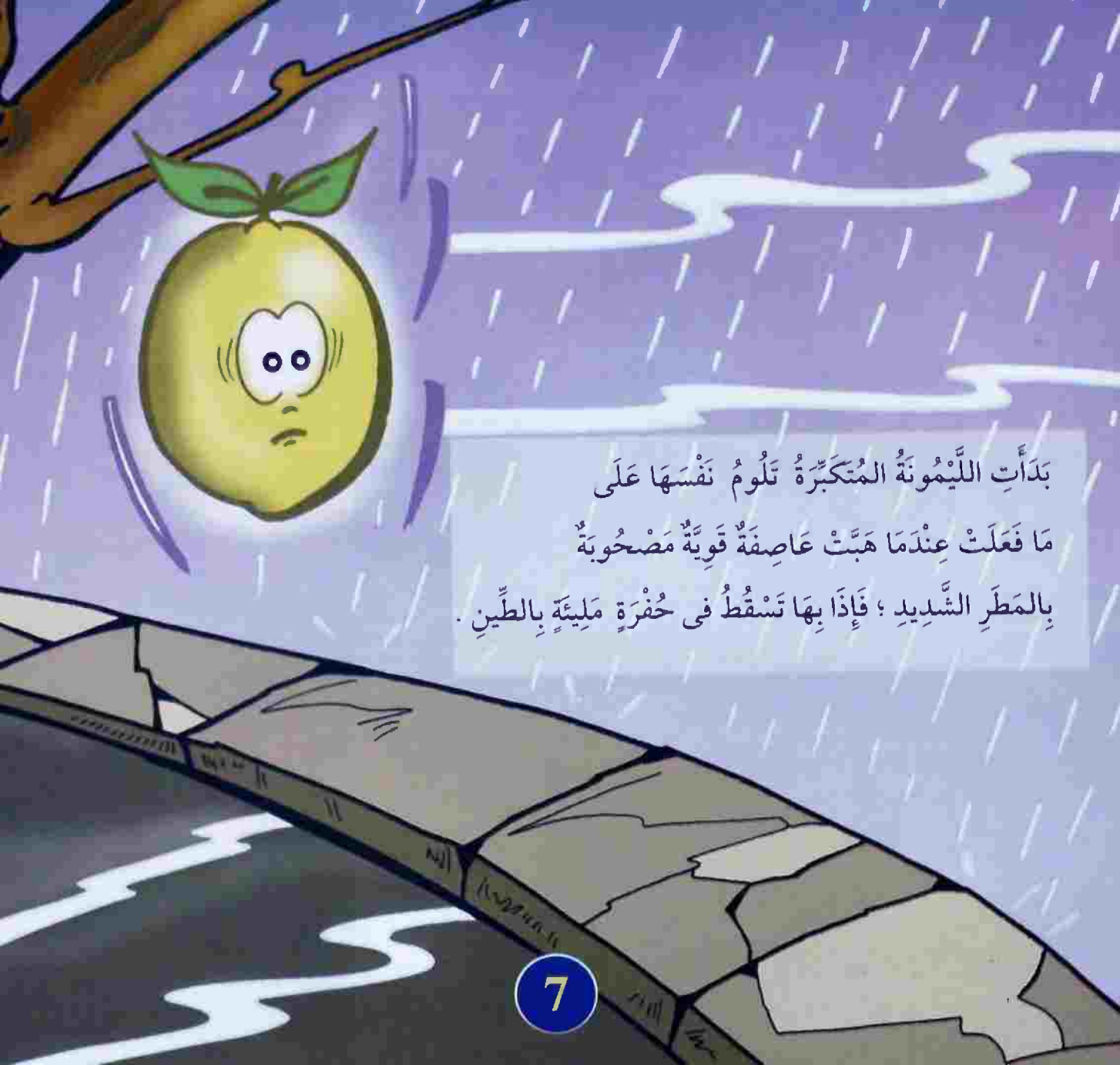

بَدَأَتِ اللَّيْمُونَةُ المُتَكَبِّرَةُ تَلُومُ نَفْسَهَا عَلَى
مَا فَعَلَتْ عِنْدَمَا هَبَّتْ عَاصِفَةٌ قَوِيَّةٌ مَصْحُوبَةٌ
بِالمَطَرِ الشَّدِيدِ ؛ فَإِذَا بِهَا تَسْقُطُ فى حُفْرَةٍ مَلِيئَةٍ بِالطِّينِ .

صَرَخَتِ اللَّيْمُونَةُ وَنَادَتِ الأَطْفَالَ لِيَأْتُوا وَيُنْقِذُوهَا ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا مُخْتَبِئِينَ فى بُيُوتِهِمْ بِسَبَبِ البَرْدِ .. وَلأَنَّهُمْ لَمْ يُشْفَوْا مِنَ الأَنْفِلُونْزَا بَعْدُ . بَكَتِ اللَّيْمُونَةُ المُتَكَبِّرَةُ وَأَصْبَحَتْ تُعَانِى مِنْ مَوْتٍ بَطِىءٍ ..

هَكَذَا مُهْمَلَةً دُونَ نَفْعٍ أَوْ فَائِدَةٍ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ وَعِنْدَمَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ فى يَوْمٍ جَمِيلٍ خَرَجَ الأَطْفَالُ إِلَى الحَدِيقَةِ فَشَمُّوا رَائِحَةً كَرِيهَةً آتِيَةً مِنْ حُفْرَةٍ مَلِيئَةٍ بِالطِّيْنِ .. وَرَأَوْا اللَّيْمُونَةَ المُتَفَسِّخَةَ وَقَدْ أَصْبَحَ لَوْنُهَا دَاكِناً وَهِىَ مُنْتَفِخَةٌ وَالبُذُورُ تَخْرُجُ مِنْهَا ؛

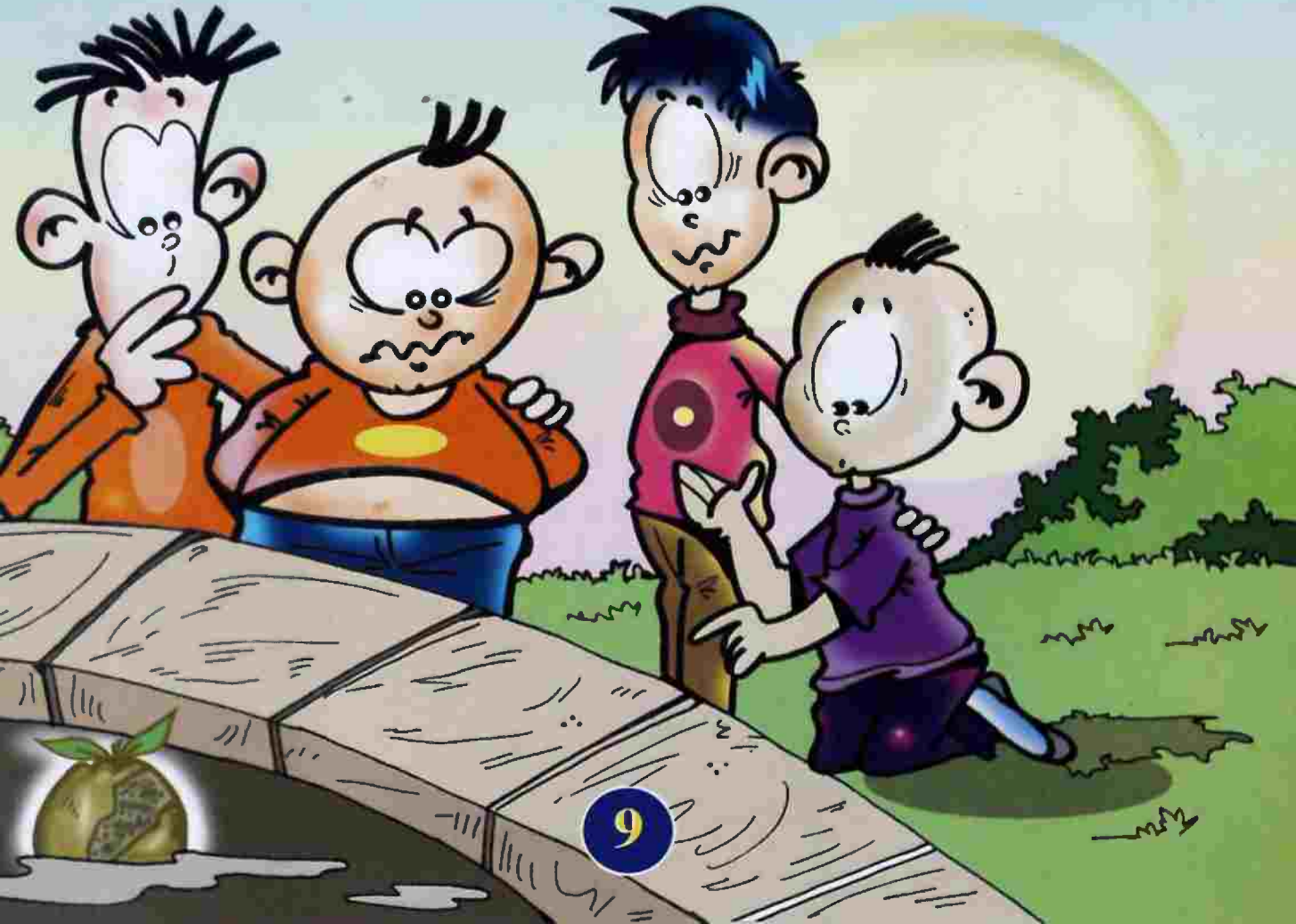

فَقَالُوا :

- هَذِهِ لَيْمُونَةٌ مِسْكِينَةٌ .. سَقَطَتْ مِنْ يَدِ أَحَدِهِمْ فى أَثْنَاءِ القَطْفِ .. لَيْتَهَا لَمْ تُلاَقِ هَذَا المَصِيرَ المُؤْلِمَ ..

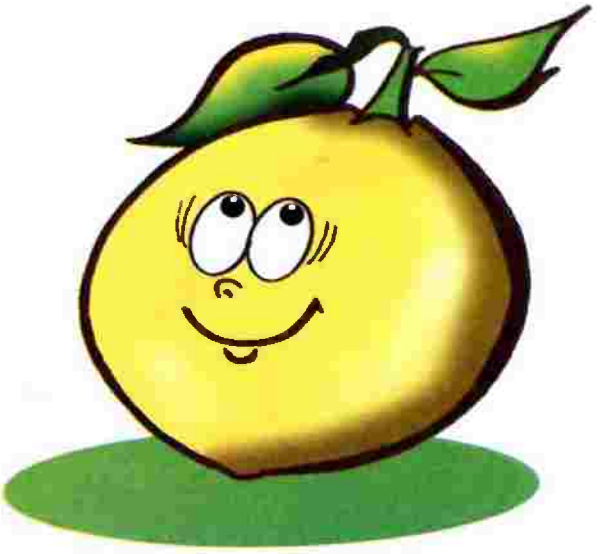

كيلانى ، لينا .
الليمونة الحزينة / بقلم لينا كيلانى ؛
رسوم أحمد عبد النعيم . - ط ١ . -
القاهرة : دارالرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (قراءات وحكايات ؛ ٢)
تدمك ٦ - ٠٥٦ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١ - قصص الأطفال ٢ - القصص العربية
أ - عبد النعيم ، أحمد (رسام)
ب - العنوان
جـ - السلسلة ٨١٣,٠٢

الناشر : دار الرشاد
العنوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفاكس : ٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقم الإيداع : ٨٩٧٠ / ٢٠٠٧
تصميم غلاف : عربية للطباعة والنشر

جمع وطبع : عربية للطباعة والنشر
تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣
فصل ألوان : فوتو سكرين
تليفون : ٦٣٥٤٢٢٥
الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
مراجعة : محمد دياب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة